IRAQ

رسالة التضامن مع الشعب الفلسطيني

من فخامة رئيس جمهورية العراق فؤاد معصوم

يحتفل العالم اليوم بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق والذي يصادف ذكرى إصدار الأمم المتحدة للقرار رقم 181 لعام 1947 الخاص بتقسيم فلسطين. ويمثل هذا الاحتفال السنوي اعترافاً ثابتاً من الأمم المتحدة بالمسؤولية الخاصة عما لحق بالشعب الفلسطيني من ظلم وغبن تاريخي طوال ما يقارب السبعين عاما، فضلا عن الاعتراف بعدالة قضيته، والتزام المجتمع الدولي بأن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، تتويحاً لمسيرة كفاحه العادل والطويل من أجل تقرير مصيره بنفسه، ولزوم إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أرضه.

ويحلّ هذا اليوم متزامناً في هذا العام مع مرور خمسين سنة على العدوان الاسرائيلي الغاشم على الدول العربية في 5 حزيران 1967، فيما تتواصل على الدوام أعمال القصف العشوائي وهدم المنازل والاستيلاء على الأراضي في الضفة الغربية المحتلة وغزة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية، كما تتفاقم اجراءات توسيع الاستيطان وتقويض فرص تحقيق السلام وغيرها من المساعي الهادفة الى إحباط جهود المجتمع الدولي الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة أسوة ببقية دول شعوب العالم قاطبة.

وبهذه المناسبة فإن جمهورية العراق، التي ساندت على الدوام قضية الشعب الفلسطيني ونضاله العادل من أجل حقوقه المشروعة، تنظر الى الآن بقلق عميق حيال المعاناة الإنسانية

التي ما زال الشعب الفلسطيني يرزح تحتها جراء استمرار الحكومة الإسرائيلية بتجاهل القرارات الدولية ومواصلتها الاعتداءات العسكرية التدميرية على قطاع غزة خاصة والتي يروح ضحيتها المدنيون من نساء وشيوخ وأطفال، وتطال البنية التحتية برمتها وتشمل استباحة أماكن العبادة والمدارس أحيانا، بما فيها مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

ان اقتران هذه الاعتداءات بمواصلة إسرائيل سياستها التوسعية في بناء المستوطنات في عمق المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس الشرقية، قد فاقم معاناة الشعب الفلسطيني وأفقده الأمل بإمكان إحلال سلام عادل ودائم نظرا إلى استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ ما ينيف على ستين عاما.

وإذ تجدد جمهورية العراق في هذا اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، موقفها الثابت بأن الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية لا يأتي إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة الحقوق على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وذلك وفقاً لمبادرة السلام العربية، وعلى أساس الشرعية الدولية، وإذ تحث على العمل المتواصل لتنفيذ ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية وميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، فإنها تدعو دول العالم التي لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية وفي مقدمتها بعض الدول الأوروبية إلى الاعتراف العاجل بدولة فلسطين، وإلى دعم تطلعات وطموحات الشعب الفلسطيني الشقيق في بلوغ حقوقه المشروعة، لما في ذلك من اثر بالغ بتعزيز الأمن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وفيما تعرب جمهورية العراق عن إدانتها الشديدة لكل الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، تؤكد دعمها الكامل للسلطة الوطنية الفلسطينية، وتضامنها المطلق مع الشعب الفلسطيني وتدعو الدول العربية والمجتمع الدولي إلى دعم جهود السلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة التداعيات السلبية للاحتلال الإسرائيلي على جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأراضي المحتلة والقدس الشرقية، والتي تكلفها خسائر سنوية بالغة، داعية كل الأشقاء الفلسطينيين إلى مواصلة الحوار الديمقراطي والمسعى التوافقي من أجل جعل المصالحة الواسعة حقيقة حيوية وركيزة صلدة لتمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة، باعتبارها عماد الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والنجاح في نيلها تمهيدا للسير قدما نحو بناء وحماية مستقبله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

فؤاد معصوم

رئيس جمهورية العراق